

## شرح قصيدة الأيدي الماهرة

تعدُّ هذه القصيدة واحدة من قصائد الشاعر عبد العزيز عتيق الشهيرة، حيث يقول في مطلعها: بأيدينا جعلنا الأرض روضاً وأبسنا معالمها جمالاً، حيث نظمها الشاعر من أجل الثناء على الأيدي الماهرة من العمال والحرفيين، كما أكد على دورهم في بناء المجتمعات وفضلهم على البشرية جمعاء، كما أدرجت في مناهج دراسية عديدة في العالم العربي، وقد نظمت القصيدة على البحر الوافر وقافية اللام المفتحة مع ألف الإطلاق، وهي قصيدة قصيرة من 7 أبيات فقط، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شرح القصيدة:

### بأيدينا جعلنا الأرض روضاً وأبسنا معالمها جمالاً

يحيي الشاعر العمال والأيدي الماهرة في كل مكان ويتحدث بألسنتهم فيقول: لقد بذلنا جهوداً كبيرة وبفضل تلك الجهود استطعنا أن نحول الأرض المقفرة والخالية من كل شيء إلى بلاد عامرة وغنية ومثمرة ومكسوة بالأشجار والثمار والزروع وكأنها بساط أخضر، وبالإضافة إلى ذلك أضفنا عليها كثير من الجمال والحسن وعلى كل معالمها وأجزائها وأنحائها.

### وكنا في الحياة بُناة مجد وقضينا معيشتنا نضالاً

وقد كنا في هذه الحياة أوّل من وضع أساسات المجد على هذه الأرض منذ فجر التاريخ، حيث أنه بأيدينا قد صنعنا مجداً كبيراً لكل الأمم التي مرّت على وجه الأرض، وقد استطعنا أن نسعى بأوطاننا لتتقدم وتنهض وتكون في مقدمة الأوطان، فقد قضينا كل حياتنا في الجهد والعمل المتواصل والدؤوب في ذلك، ولم نتوانى ولم نضعف عن الكفاح والنضال طوال حياتنا.

### فمنّا من يقيم بها قصورا تفوق رواسي الأرض احتمالا

وقد تنوعت أعمالنا كثيراً فقد كان البعض ممّا يعمل في بناء الأبنية الضخمة والقصور الشامخة التي ما تزال شاهدة على جهودنا حتى الوقت الحالي، والتي تدلّ على مدى الحضارة التي أسسناها قديماً، فقد كانت تلك الأبنية مثل الجبال الضخمة والعالية بل أشد وأكبر منها وهي أكثر منها تحملاً وثباتاً وصموداً أما عوامل الطبيعة وتقلبات الدهر ومرور آلاف السنوات.

### وأرسينا على المماء الجواري فسارت فوق لجّته جبالا

ومن الأعمال العظيمة التي قمنا بها صناعة السفن العظيمة التي تجري فوق الماء مثل الجبال في حجمها الضخم وقوتها الشديدة وثباتها وصمودها، وقد خاض ما أسسناه وبنيناه في جميع البحار والمحيطات في جميع أنحاء العالم، وراحت تلك السفن تنشق سبلها فوق الماء لتقرب القارات من بعضها وتساهم في نهضة البشرية وتقدمها.

### وأجرينا البخار على حديد فبُرّ الريح جرياً وانتقالاً

كما أننا استطعنا أن نصنع قطارات سريعة جداً تسير على سكك حديدية، وتستطيع هذه القطارات أن تسير بسرعات كبيرة جداً تفوق سرعة الرياح العاصفة في جريها، وتفوقها أيضاً في انتقالاتها، حيث تستطيع أن تسير في الأنفاق تحت الجبال والتلال، وأن تقطع الوديان والسهول.

### وسخّرنا الفضاء لسابحات علون على السحاب وقد تعالى

ومن خلال كل تلك الجهود المبدولة التي عملنا على تقديمها استطعنا أن نسخر كل شيء للإنسان والبشرية، فقد سعدنا فوق السحاب رغم علوه الكبير، وغزونا الفضاء والأجواء كلها بالطائرات والسفن الفضاء، وقد علت تلك الطائرات وطافت في كل أنحاء الأرض.

### فعاش الناس منّا في نعيم وكان مناله قبلاً محالاً

وفي النهاية يتوج أعمال الأيدي الماهرة والعمال على مدار التاريخ ويشير إلى فضلها على الناس، فيقول: لقد عاش الناس بفضل كل ما قدمناه من جهود وبفضل كل ما صنعناه واخترناه عاشت البشرية في نعم كثيرة ورغد لا يضاهاى كانت تحلم به الملوك سابقاً، وكل ما كان تحقيقه مستحيلاً من نعيم وتسهيل للحياة حققناه وعاشه الناس بفضل تلك الجهود العظيمة.

## الصور الفنية في قصيدة الايدي الماهرة

تحتوي هذه القصيدة على كثير من الصور الفنية والبلاغية المتميزة والتي تبتُّ في القصيدة موسيقى جميلة من الكلام، إذ يحرص الشاعر من خلال تلك الأساليب على تقريب المعنى من الناس وإيصاله إلى القراء بطرق فنية وغير مباشرة، وفيما يأتي سوف يتم إدراج أهم الصور الفنية فيها:

- أسلوب الكناية: ورد أسلوب الكناية كثيرًا في قول الشاعر: بأيدينا جعلنا الأرض روضًا، فقد أراد الشاعر بهذه الجملة أن يعبر عن إعمار الأرض وإحيائها، وكنى بكلمة روض عن هذه المعاني
- استعارة تصريحية: وردت الاستعارة التصريحية في بقوله: وأجرينسا البخار على حديد فيزّ الرياح جريبا وانتقالا، فقد شبه القطار بالبخار، ولم يذكر كلمة قطار وهي المشبهة، وعبر عنها بكلمة بخار وهي المشبهة به، ولذلك تسمى استعارة تصريحية.
- أسلوب الجناس: ورد أسلوب جناس ناقص في القصيدة بقوله: وسخرنا الفضاء لسابحات علون على السحاب وقد تعالي، فالجناس في كلمة سابحات وسحاب، وسمي ناقصًا لوجود اختلاف بسيطة بين حروف الكلمتين.

## معاني المفردات الصعبة في الايدي الماهرة

توجد بعض الكلمات صعبة الفهم بالنسبة لكثير من القراء في قصائد الشعراء سواء في القصائد القديمة أو الحديثة، وقد تكون من الكلمات التي لا يجري استخدامها في الحياة العادية ولذلك من الضروري البحث في المعاجم للتعرف على المعاني الصحيحة لها، حيث أنّ اللغة العربية تعرضت للعديد من التغيرات مع مرور مئات السنوات وهناك كثير من الكلمات التي لم تعد مستخدمة حاليًا، وفيما يأتي سوف يتم إدراج شرح أهم المفردات الصعبة في القصيدة:

المفردة	شرح المفردة
روضًا	حديقة غناء خضراء مثمرة
معالم	آثار وأماكن بارزة يستدل بها
رواسي	جبال ضخمة وعالية
احتمال	قدرة وتحمل
نضال	عمل وكد وتعب
الجواري	السفن الكبيرة
لجته	الأمواج الكثيرة
البخار	المقصود به القطار
بِزّ	تفوق وتجاوز
سابحات	الطائرات والسفن الفضائية
مناله	الحصول على ونيله
محال	مستحيل صعب التحقق